

## القاعدة الأولى: الإخلاص:

وجوب إخلاص النية، وإصلاح القصد، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله سبحانه وتعالى والفوز بجنته وحصول مرضاته، ونيل تلك الجوائز العظيمة لمن قرأ القرآن وحفظه، قال تعالى: (فَاعْبُدُ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ \* أَلَا إِنَّ الدِّينَ الْخَالِصُ). وقال تعالى: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينِ). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ‐أَنَا أَغْنَى الشَّرْكَاءِ عَنِ الشَّرْكِ، مِنْ عَمَلٍ أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكَهُ وَشَرَكَهُ» (رواه مسلم)

فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رباء أو سمعة، ولا شك أن من قرأ القرآن مریداً الدنيا طالباً به الأجر الدنيوي فهو آثم.

## القاعدة الثانية: تصحيح النطق القراءة:

أول خطوة في طريق الحفظ بعد الإخلاص هو وجوب تصحيح النطق بالقرآن، ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد أو حافظ متقن، والقرآن لا يؤخذ إلا بالاتفاق، فقد أخذه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب لساناً من جبريل شفاهما، وكان الرسول نفسه يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان، وعرضه في العام الذي توفي فيه عرضتين. (متفق عليه)

وكذلك علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه شفاهماً وسمعه منهم بعدأخذ القرآن مشافهة من قارئ مجيد، وتصحيح القراءة أولاً بأول، وعدم الاعتماد على النفس في قراءة القرآن حتى لو كان الشخص ملماً بالعربية وعليناً بقواعدها، وذلك إن في القرآن آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من قواعد العربية.

## القاعدة الثالثة: تحديد نسبة الحفظ كل يوم:

يجب على مرید حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم: عدداً من الآيات مثلاً، أو صفحة أو صفحتين من المصحف أو ثمناً للجزء وهكذا، فيبدأ بعد تحديد مقدار حفظه وتصحيح قراءته بالتكرار والتراويد، ويجب أن يكون هذا التكرار مع التغنى، وذلك لدفع السآمة أولاً، وليثبت الحفظ ثانياً. وذلك أن التغنى بایقاع محبب إلى السمع يساعد على الحفظ، ويعود اللسان على نغمة معينة فتتعرف بذلك على الخطأ رأساً عندما يختل وزن القراءة والنغمة المعتادة للآية، فيشعر القارئ أن لسانه لا يطأوه عند الخطأ، وأن النغمة اختلت فيعاود التذكر، هذا إلى جانب أن التغنى بالقرآن فرض لا يجوز مخالفته لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنْ» (رواه البخاري)..

## القاعدة الرابعة: لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تماماً:

لا يجوز للحافظ أن يتغلق إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم تماماً حفظ المقرر القديم وذلك ليثبت ما حفظه تماماً في الذهن، ولا شك إن ما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله طيلة ساعات النهار والليل، وذلك بقراءته في الصلاة السرية، وإن كان إماماً في الجهرية، وكذلك في النوافل، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات، وفي ختام الصلاة، وبهذه الطريقة يسهل الحفظ جداً ويستطيع كل أحد أن يمارسه ولو كان مشغولاً بأشغال كثيرة لأنه لن يجلس وقتاً مخصوصاً لحفظ الآيات وإنما يكفي فقط تصحیح القراءة على القارئ، ثم مزاولة الحفظ في أوقات الصلوات، وفي القراءة في النوافل والفرائض وبذلك لا يأتي الليل إلا وتكون الآيات المقرر حفظها قد ثبتت تماماً في الذهن، وإن جاء ما يشغل في هذا اليوم فعلى الحافظ إلا يأخذ مقرراً جديداً بل عليه أن يستفيده ممثلاً مع مقداره حتى تجده تماماً



#### القاعدة الخامسة: حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك:

ما يعين تماماً على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفاً خاصاً لا يغيره مطلقاً وذلك أن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع، وذلك أن صور الآيات وموضعها في المصحف تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف فإذا غير الحافظ مصحفه الذي يحفظ فيه، أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة موضع الآيات فإن حفظه يتشتت، ويصعب عليه الحفظ جداً، ولذلك فلواجب أن يحافظ حافظ القرآن على رسم واحد للآيات لا يغيره.

#### القاعدة السادسة: الفهم طريق الحفظ:

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض.

ولذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسيراً للآيات التي يريد حفظها، وأن يعلم وجه ارتباط بعضها ببعض، وأن يكون حاضر الذهن عند القراءة وذلك لتسهيل عليه استذكار الآيات، ومع ذلك فيجب أيضاً عدم الاعتماد في الحفظ على الفهم وحده للآيات بل يجب أن يكون التردid للآيات هو الأساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة وإن شت الذهن أحياناً عن المعنى وأما من اعتمد على الفهم وحده فإنه ينسى كثيراً، وينقطع في القراءة بمجرد شتات ذهنه، وهذا يحدث كثيراً وخاصة عند القراءة الطويلة.

#### القاعدة السابعة: لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بأخرها:

بعد تمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماماً، وربط أولها بأخرها، وأن يجري لسانه بها بسهولة ويسر، دون عناء فكر وقد في تذكر الآيات، ومتابعة القراءة، بل يجب أن يكون الحفظ كالماء، ويقرأ الحافظ السور دون تلاؤ حتى لو شت ذهنه عن متابعة المعاني أحياناً، كما يقرأ القارئ منا فاتحة الكتاب دون عناء أو استحضار، وذلك من كثرة تردادها، وقراءتها، ومع أن الحفظ لكل سورة القرآن لن يكون كالفاتحة إلا نادراً، ولكن القصد هو التعميل، والتذكير بأن السورة ينبغي أن تكتب في الذهن وحدة مترابطة متمسكة، وألا يجاوزها الحافظ إلى غيرها إلا بعد اتقان حفظها.

#### القاعدة الثامنة: التسليم الدائم:

يجب على الحافظ لا يعتمد على حفظه بمفرده، بل يجب أن يعرض حفظه دائماً على حافظ آخر، أو متابع في المصحف، حبذا لو كان هذا مع حفظ متقن، وذلك حتى ينبيه الحافظ بما يمكن أن يدخل في القراءة من خطأ، وما يمكن أن يكون مرید الحفظ قد نسيه من القراءة ورددده دون وعي، فكثير ما يحفظ الفرد منا السورة خطأ، ولا ينتبه لذلك حتى مع النظر في المصحف لأن القراءة كثيراً ما تسبق النظر، فينظر مرید الحفظ المصحف ولا يرى بنفسه موضع الخطأ من قراءته، ولذلك فيكون تسميعه القرآن لغيره وسيلة لاستدراك هذه الأخطاء، وتتببيها دائماً لذهنه وحفظه.

#### القاعدة التاسعة: المتابعة الدائمة:

يختلف القرآن في الحفظ عن أي محفوظ آخر من الشعر أو النثر، وذلك أن القرآن سريع الهروب من الذهن، بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقبه» (متفق عليه)

فلا يكاد حافظ القرآن يتركه قليلاً حتى يهرب منه القرآن وينساه سريعاً، ولذلك فلا بد من المتابعة الدائمة والشهر الدائم على



المحفوظ من القرآن، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقولة، إن عاذه عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت» (متفق عليه) وقال أيضاً: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لئه أشد تفصيًّا من الإبل في عقله» (متفق عليه)

وهذا يعني أنه يجب على حافظ القرآن أن يكون له ورد دائم أقله جزء من الثلاثين جزءاً من القرآن كل يوم، وأكثره قراءة عشرة أجزاء لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يفقه القرآن في أقل من ثلث» (رواوه أبو داود بهذا النطق، وأصله في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو)

وبهذه المتابعة الدائمة، والرعاية المستمرة يستمر الحفظ ويبقى، ومن غيرها يتفلت القرآن.

#### القاعدة العاشرة: العناية بالمتشابهات:

القرآن متتشابه في معانيه وألفاظه وآياته. قال تعالى: (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متتشابهاً مثاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله).

وإذا كان القرآن فيه نحواً من ستة آلاف آية ونيف فإن هناك نحواً من ألفي آية فيها تشابه بوجه ما قد يصل أحياناً حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد، أو كلمة واحدة أو اثنتين أو أكثر.

لذلك يجب على قارئ القرآن المجيد أن يعتني عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات، وتعني بالتشابه هنا التشابه اللغوي، وعلى مدى العناية بهذا المتتشابه تكون إجادة الحفظ، ويمكن الاستعانة على ذلك بكثرة الاطلاع في الكتب التي اهتمت بهذا النوع من الآيات المتتشابهة ومن أشهرها:

(1) درة التنزيل وغرة التأويل – بيان الآيات المتتشابهات في كتاب الله العزيز – للخطيب الإسکافي.

(2) أسرار التكرار في القرآن – لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني.

#### القاعدة الحادية عشر: اغتنم سنن الحفظ الذهبية:

الموقف حتماً من اغتنم سنوات الحفظ الذهبية من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين تقربياً فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جداً بل هي سنوات الحفظ الذهبية بدون الخامسة يكون الإنسان دون ذلك وبعد الثالثة والعشرون تقربياً يبدأ الخط البياني للحفظ بالهبوط ويبدأ خط الفهم والاستيعاب في الصعود، وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ كتاب الله أو ما استطاع من ذلك. والحفظ في هذا السن يكون سريعاً جداً، والنسيان يكون بطيناً جداً بعكس ما وراء ذلك حيث يحفظ الإنسان ببطء وصعوبة، وينسى بسرعة كبيرة ولذلك صدق من قال: "الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، والحفظ في الكبر كالنقش على الماء" ..

فعلينا أن نغتنم سنوات الحفظ الذهبية، إن لم يكن في أنفسنا ففي أبنائنا وبناتنا.